

## المبحث الخامس :

### تعريف الدعوة الإسلامية

## المبحث الخامس تعريف الدعوة الإسلامية

### المطلب الأول : تعريف الدعوة في اللغة :

«(الدَّعْوُ) : مصدر دعا يدعو دَعْوًا ودُعَاءًا»<sup>(١)</sup>، «والاسم الدعوة»<sup>(٢)</sup> وتُطلق (الدعوة) في اللغة على معان متعددة، من أهمها ما يلي:

الدَّعوة: «أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك»<sup>(٣)</sup>. «ودعوت فلاناً: أي صحت به واستدعيته»<sup>(٤)</sup>.

والدعوة: النداء<sup>(٥)</sup>، ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُم تَخْرُجُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

والدعوة: طلب الإقبال<sup>(٧)</sup>.

ودعوة الحق، ودعوة الإسلام، ودعايته: شهادة التوحيد: لا إله إلا الله<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد البصري، (بغداد، مكتبة المثنى، إعادة طبع لطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند، ١٣٤٥هـ)، ٢/٢٨٣، مادة: (دعو).
- (٢) لسان العرب، ١٤/٢٥٨، مادة: (دعا).
- (٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ط٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (مصر، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ)، ٢/٢٧٩.
- (٤) الصحاح ٦/٢٣٣٧، مادة: (دعا)؛ وينظر: أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، ط٣، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م)، ١/٢٧٢.
- (٥) أساس البلاغة ١/٢٧٢؛ وينظر: لسان العرب ١٤/٢٥٨، مادة: (دعا)؛ والمصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، ص٧٤، مادة: (دعا).
- (٦) سورة الروم، من الآية: ٢٥.
- (٧) المصباح المنير، ص٧٤، مادة: (دعا).
- (٨) لسان العرب ١٤/٢٥٨، مادة: (دعا).

والدَّعوة: الدعاء إلى الطعام، يُقال: كنا في دعوة فلان ومدَّعاته<sup>(١)</sup>.  
 «والدَّعوةُ - بالكسر - في النسب، يقال: فلان دَعِيٌّ بَيْنَ الدَّعوةِ والدَّعوَى»<sup>(٢)</sup>، «وهو أن  
 أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته»<sup>(٣)</sup>. «والدَّعِيُّ أيضاً: من تبنَّيته، قال تعالى: ﴿وَمَا  
 جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

«وتداعت الحيطان للخراب، أي تهدمت... والدعاء: واحد الأدعية... وداعية اللبن: ما  
 يترك في الضرع ليدعُو ما بعده... ودَواعي الدهر: صروفه»<sup>(٦)</sup>. ومما جاء في القرآن بمعنى الدعاء  
 قول الله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>.  
 «ودَعَوْتُهُ بزيْدٍ... سَمَّيْتُهُ بِهِ»<sup>(٩)</sup>.

«وبعض العرب يؤنث الدعوة بالألف فيقول: الدعوى»<sup>(١٠)</sup>.  
 ويلحظ الباحث - من خلال تأمل التعريفات اللغوية - أن من التعريفات اللغوية ما هو  
 وثيق الصلة بالمعنى الاصطلاحي للدعوة، فالداعي إلى الله تعالى ينادي الناس، ويطلب إقبالهم،  
 ويُمِيلُهُمْ إِلَيْهِ بصوت وكلام يكون منه.

- 
- (١) جمهرة اللغة ٢/٢٨٣، مادة: (دعو)؛ والصحاح ٦/٢٣٣٦، مادة: (دعا).  
 (٢) الصحاح ٦/٢٣٣٦ مادة: (دعا)، وينظر: جمهرة اللغة ٢/٢٨٣، مادة: (دعو).  
 (٣) لسان العرب ١٤/٢٦١، مادة: (دعا).  
 (٤) سورة الأحزاب، من الآية: ٤.  
 (٥) الصحاح ٦/٢٣٣٧ مادة: (دعا).  
 (٦) المرجع السابق.  
 (٧) سورة يونس، من الآية: ١٠.  
 (٨) لسان العرب ١٤/٢٥٧، مادة: (دعا).  
 (٩) المرجع السابق ١٤/٢٦١، مادة: (دعا).  
 (١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة محققين،  
 (الكويت، وزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢١-١٤٢٢هـ)، ٤٩/٣٨،  
 مادة: (دعا).

## المطلب الثاني : تعريف الدعوة الإسلامية في الاصطلاح :

تعددت تعريفات العلماء والباحثين للدعوة الإسلامية، وتنوّعت مداخلهم في تعريفها، وفيما يلي نماذج من هذا التنوع، ثم يعرض الباحث تعريفه:

### ١-تعريفها باعتبار موضوعها وهو الإسلام:

من نماذج هذا النوع تعريف الدكتور أحمد غلوش<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى: «الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله ﷺ، وحفظها في القرآن الكريم، وبَيَّنَّها في السنة النبوية»<sup>(٢)</sup>.

### ٢-تعريف الدعوة بتغليب فعل الداعية، وما يدعو إليه، أو جزء من فعله:

من نماذج هذا النوع تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصدقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه»<sup>(٣)</sup>.

### ٣-تعريف الدعوة باعتبار أنها علم:

من نماذج هذا النوع تعريف الدكتور أحمد غلوش رحمه الله تعالى: «العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشرعية

(١) مصري من رجال الدعوة الإسلامية، استمر يحارب المسكرات طيلة حياته، من مؤلفاته (الخمر والحياة)، توفي بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ. الأعلام ١/١٩٢.

(٢) الدعوة الإسلامية : أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، ط٢، (القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٧هـ)، ص ١٢-١٣.

(٣) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (القاهرة، مكتبة مكتبة ابن تيمية، د.ت)، ١٥/١٥٧-١٥٨.

وأخلاق»<sup>(١)</sup>.

#### ٤- تعريف الدعوة بما تُعرّف به العبادة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup> : «فالدعوة والعبادة اسم جامع لغاية الحب لله وغاية الذل له»<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- تعريفها بشمول أكثر أركان الدعوة أو كلها، وهي: الداعي، والمدعو، وموضوع الدعوة، وكيفية الدعوة: الأسلوب والوسيلة:

من نماذج هذا النوع تعريف الدكتور أبو المجد نوفل رحمه الله: «هي قيام من عنده أهلية النصيح الرشيد والتوجيه السديد من المسلمين، في كل زمان ومكان، بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة»<sup>(٤)</sup>.

ومن نماذجه تعريف الدكتور علي المرشد: «إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين»<sup>(٥)</sup>.

ومنها تعريف الدكتور محمد بن الحبيب: «الدعوة إلى الله هي: قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول الله ﷺ، والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً»<sup>(٦)</sup>.

(١) الدعوة الإسلامية لغلوش، ص ١٠.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٣) مجموع الفتاوى ٦/٢٠.

(٤) الدعوة إلى الله تعالى: خصائصها، مقوماتها، مناهجها، د.أبو المجد السيد نوفل، ط ١، (القاهرة، مطبعة الحضارة العربية، ١٣٩٧هـ)، ص ١٨.

(٥) مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، د.علي بن صالح المرشد، ط ١، (دمهور، مصر، مكتبة لينة، ١٤٠٩هـ)، ص ٢١.

(٦) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، د.محمد بن سيدي بن الحبيب، ط ٢، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ص ٢٧.

وتدل هذه النماذج في الأنواع الخمسة من تعريفات الدعوة على أن أكثر المعرفين عَرَفُوها بجانب من جوانبها، أو باعتبار من اعتباراتها، وهو ما جاء في الأنواع الأربعة الأول، وأن بعضهم حاول تعريفها بتعريف جامع مانع، وهو ما جاء في النوع الخامس.

### التعريف الاصطلاحي للباحث<sup>(١)</sup>:

الدعوة الإسلامية: هي الإسلام عقيدة، وشرعية، وآدابًا. وهي قيام من عنده أهلية نصح وتوجيه من المسلمين بنشره، وترغيب الناس فيه، بالأسلوب والوسيلة المناسبين. وهي علم خاص له منهاجه وأساليبه.

يرى الباحث أنَّ هذا التعريف يحتوي على ثلاثة أمور مهمة في التعريفات، وهي:

١- يجمع أركان الدعوة الأربعة، وهي: (الداعي، والمدعو، والموضوع، والوسائل متضمنة الأساليب).

٢- يمزج بين القسمين اللذين وضعهما عدد من الباحثين عند تعريفهم للدعوة، وهما: تعريف الدعوة الإسلامية بمعنى الإسلام أو الدين، وتعريفها بمعنى النشر والبلاغ.

٣- يشمل تعريف الدعوة باعتبارها علمًا.

(١) يُنظر: الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية، عبد الله بن محمد المدير، رسالة ماجستير غير منشورة، (المدينة المنورة، جامعة طيبة، ١٤٢٧)، ص ٣٨.